حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

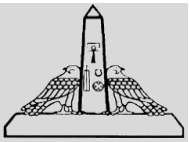

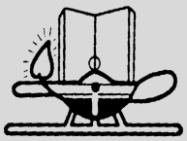

السبك النصي بين النظرية والتطبيق

محمد السيد سليمان العبد*
نادية حسن عمر همام**
هاني محمد سعيد علي إبراهيم***

*أستاذ علم اللغة كلية الألسن جامعة عين شمس
**مدرس علم اللغة كلية الآداب– جامعة عين شمس
***معيد بكلية الآداب جامعة عين شمس

المستخلص

توجّه البحثُ اللُّغويّ في الآونة الأخيرة إلى تحليل النّصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتّحليل، فتخطى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص، لكن هذا الأمر لا يجعلنا نطرح نحو الجملة بعيدا؛ فالجملة دائما هي النواة للنص.

ومن هذا المنطلق أردت أن أتناول بالبحث عنصرا من عناصر النصية (وهو السبك)، مع التطبيق على نماذج من الحديث النبوي الشريف.

وقد انقسم هذا البحث إلى جزأين؛ الأول تناول السبك من الناحية النظرية، والثاني قمت فيه بتطبيق عناصر السبك على نموذج من الأحاديث النبوية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٨.

مقدمة

تُعد " المدرسة النـَّصِّـيَّة " من أحدث المدارس اللغويةِ التي ظهـرت حتـى الآن، فقد انفردت بمميزاتٍ فريدةٍ من المدارس اللغويةِ الأخرى، فقد تعدَّت في تحليلاتها اللغوية الجملة بوصفها الوحدة اللغويَّة الكبرى إلى النـَّص ؛ وذلك لأن تحليل الجملة يُعَد قُصُوراً في الدراسة اللغويـَّة ؛ إذ لا يُمكن دراستها منفصِلة عن سياقِها اللغوي المتمثـِّل في البنية اللغويـَّة الكبرى " النـَّص ".

لذلك انطلقت النداءات بضرورة الخروج من دائرة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النـَّص، وقد انطلقت مـن الإحسـاس القوي بأنَّ نحو الجملة لم يَعُدْ كافيـًا لإشباع حاجة المُـحلِل اللغوي

وهذا لا يجعلنا نطرح نحو الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح ؛ لأنـَّه كما يمثل الحرف أساس الكلمة، والكلمة أساس الجملة، فكذلك الجـُملة تـُمَثِل أساس النـَّص.

أهمية الموضوع وهدفه:

ترجِع أهمية هذا الموضوع إلى اختياره لعلم اللغة النـَّصي، الذي تخطى الجملة في تحليلاته إلى النـَّص كما سبق توضيح ذلك.وقد تم اختيار معيارالسبك بوصفه من أهم معايير النصية، حيث سنتناول هذا المعيار في البداية من الناحية النظرية.

ولما كان المجال التطبيقي للتحليل النـَّصي من المجالات القليلة – خاصة في الإسهامات العربية – لذلك قمنا باختيار نص لنقوم بتحليله من خلال معيار السبك، بوصفه أحد معايير النصية.

وقد كانت الحاجة القوية لاختيارنص مميَّز بفصاحته، وكان أهم نصٍّ تتوفـَّر فيه هذه الشروط – بعد القرآن الكريم – الحديث النبوي الشريف.

لسنا إذًا ندرُسُ نصَّ الحديث النبوي الشَّريف، لنثبتَ أنَّه نصٌّ، فهذا أمرٌ لا شكَّ فيه من البداية؛ بل لنُحاول الكشْفَ عن أهمِّ وسائلِ الرَّابطِ النَّصِّي – من خلال معيار السبك النصي– الَّتي حفظـَـت للنـَّـص الحديثيِّ تَماسُكه وترابطه، وأبقت له أثرَه عند المتلقين رغْم اختلافهم على اختلاف الأزْمان.

منهج البحث:

يُعَد المنهج التحليلي الوصفي من أفضل المناهِج التي تساعد الباحث في دراسته، لِما فيه من مميزات تساعد على إتمام هذا الموضوع.

محتوى البحث:

يقوم هذا البحث على جزأين؛ أما الأول: فيتعلق بتناول السبك – كأحدِ معايير النصيةِ – من الناحية النظرية.

والآخر: قمنا فيه بتحليل نصٍّ حديثٍ نبوي ينطوي على سرد قصصي من خلالِ معيار السبكِ النصي وذلك بتطبيق عناصر السبك على النص الحديثي.

السبك من الناحية النظرية

في البداية وقبل أن نتناول السبك كأحد معايير النصي يجب علينا أن نشير إشارة سريعة إلى معايير النصية ثم ننتقل بعدها إلى تناول معيار السبك بالشرح والتحليل.

قدَّم لنا كلٌّ من "دى بو جراند" deBeaugrand و"فولفجانج درسلر" W.Dresslerمعاييرَ النصيَّة السبعة وذلك عندما قالا عن النَّصِّ إنَّه حدثٌ تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له سبعةُ معاييرِ للنصيةِ مجتمعة ويزولُ عنه هذا الوصفُ إذا تخلَّف واحدٌ من هذه المعايير، وهذه المعايير هى:

١- السبك (الربط) Cohesion
٢- الحبك (التماسُك) Coherence
٣- التناص Intertextuality
٤- القصد Intentianality
٥- القبول Acceptabilty
٦- الإعلام Informativity
٧- المقامية Situationality (١)

من هنا نجد أن للنصية سبعة معايير وسنوجه اهتمامنا هنا بتناول السبك كأحد معايير النصية بالبحث والتحليل.

من المتَّفق عليه عند علماءِ اللغةِ النصيين أنَّ السَّبْك يُعدُّ من أهمِّ المعايير النصيَّة، وذلك لكونه هو الرابط الذي يجمع بين المتفرِّقات فيشد بعضُها بعضًا فيكوِّن النَّص، ولذلك يصفونَه بأنَّه " عنصرٌ جوهريٌّ في تشكيل النَّص وتفسيرهِ " (٢).

والسَّبْك هو الضامِن لتحقيق الاستمرارية في ظاهر النَّص (٣) هذه الاستمرارية التي تناولها النقاد المُحدثون ركيزة في تعريفهم لمصطلح السبك، فهُم يُحيلون مصطلح السبك إلى تلك " الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص...أى الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقُبها الزمني".

ويستعملُ بعضُ النقادِ مصطلحَ السبكِ للدلالةِ على تلك العلاقاتِ أوالأدواتِ الشكليةِ والدلاليةِ التي تساعدعلى الربط بين عناصر النص الداخلية من ناحية، وبين النص والبيئة المُحيطة من ناحية أخرى (٤). وهو ما قام به د. صبحي إبراهيم الفقي عندما ترجم المُصطلح إلى " التماسُك " وقام بتقسيمه إلى نوعين:

النوع الأول: يهتم بعلاقاتِ التماسُكِ الخارجية، أى بما يُحقق التواصُل الخارجي للنَّص

النوع الثاني: يهتم بعلاقات التماسُك الدلالية بين أجزاء النَّص من ناحية، وبين النص وما يُحيط به من سياقات من ناحية أخرى.

أنواع السبك: ينقسم السبك إلى نوعين وهما:

١- السبك النحوي ويشمل:

١- الإحالة. ٢- الحذف. ٣- الربط. ٤- الاستبدال.

٢- السبك المعجمي ويشمل: علاقتي التكرار والتضام (المصاحبة اللغوية)

وسنفّصل القولَ في هذه الأدواتِ فيما يلي:

أولا: عناصر السبك النحوي:

١- **<u>الإحـــالة:</u>** يُقصد بها " وجود عناصِر لـُغويـَّة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تُحيل إلى عنصرٍ آخر، ولذا تـُسمى عناصِر مـُحِيلة مثل: الضمائِر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة... " (٥).

والتماسُك عن طريق الإحالة يقع عند استرجاع المعنى أو إدخال الشيءفي الخطاب مرة ثانية (٦).

وتُقسَّم الإحالة عند المُحدثين إلى إحالة خارجية (Exophora) وفيها يُحيل عنصر في النـَّص إلى شيء خارج النص يُدركه كلٌ من المنتج والمتلقي، وأخرى داخلية (Endophora) وتقع داخل النص وتنقسِم إلى: إحالة قبلية(Anaphora) وفيها يُحيل العنصرُ المُحيل إلى عنصرٍ آخر يسبقه.وإحالة بعدية (Cataphora) وفيها يُحيل العنصرُ المـُتقدِّم إلى عنصرٍ آخر يلحقه (٧).وتنقسم عناصر الإحالة إلى

١- ضميرية: (أنا، أنت، نحن، هي، هما...إلخ).
٢- إشارية: (هذا، هذه، هؤلاء، أولئك، ذلك...إلخ).
٣- مقارنة: (أفضل، أكثر،أضخم، أطول، أجمل...إلخ).
٤- الموصولات: (الذي، التي، الذين، اللذان...إلخ).

<u>٢- الحـــذف:</u>

يدخل الحذف ضمن عناصر السبك ويعرفه هاليداى ورقية حسن بأنَّه " علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصرُ المُفترض في النص السابق، وهذا يعنى أنَّ الحذف عادة علاقة قبلية" (٨).

ويرى (دى بو جراند) أن "الحذف يُمثـِّل استبعاداً للعبارات السطحية التي يُمكن لمضمونها المفهومي أن يقوم في الذهن أوأن يُوسَّع أو أن يُعدَّل بوساطة العبارات الناقصة"(٩).

ويرى الدكتور صلاح فضل أن الحذف يتمثـَّل في "اختزال بعض عناصِر الجملة اللازمة في السياق العادي على أن يُفهم معنى العُنصرُ المحذوف نتيجة لضرورة استقامة السِّياق النحوي والدلالي. وهو شكلٍ عام في جميع اللغات"(١٠).

وأنا أتفِق مع رأى الدكتور صلاح لأن الجملة الموجزة التى توصل المعنى المطلوب أثبت في الذهن.

كما اجتمع النقادُ قديماً وحديثاً على أنَّ شرطَ الحذفِ وجود دليل على المحذوفِ أو ما يُسمى (القرينة)، "وأهمية وجودِ الدليلِ تكمُن في كوْنهِ يحقق المرجعية بين المذكورِ والمحذوفِ في أكثرِ من جملةٍ "(١١).

من خلال ما سبق عن الحذفِ نرى أنَّه من أهمِ وسائلِ التـَّماسُك النصي التي تُظهر أهمية المُتلقـِّي؛ فهو الذي يُدرِك مواضِع الحذفِ وكيفية قيام هذا الحذفِ بوظيفته البلاغية والنصيَّة، "كما أشار إلى ذلك بهاءُ الدين السُّبكي ويعي بطبعهِ دوافِـعَ الحذفِ، لأنَّه يُدرِك أنَّ المحذوفَ مدلولٌ عليه عقلاً، ومن ثم يكون ذكرهُ عبثاً، وهو ما يُعني تدخـُّل عملية (التخييل) في بناءِ هذا السياق، مما يؤكِّد بلاغيـَّته، ويصِلـُها إلى درجةٍ عاليةٍ من الأدبيةِ"(١٢).

٣- الـــرَّبـــــط:

يتكون النص من مجموعة من الجُمَل المتتالية المُتعاقِبة أفقياً ومن هنا وجب أن تكون هذه الجُمل مترابطة فيما بينها حتى تصبح نصًّا متماسكاً.

وتنقسِم هذه الروابط من وجهة نظرهاليداى ورقية حسن إلى ربطٍ مُعجمي (Lexical Cohesion)، وربطٍ نحوي (Grammatical Cohesion) أو(أدوات الوصل).

أولاً: الربط المُعجمي:

هو الربطُ الذي يتم من خلال اختيار الألفاظ عن طريق إحالةِ عنصرٍ إلى عنصـــرٍ آخر(١٣)، أى هو ذلك الربطُ الإحالي Phoric Cohesion الـــذي يـــتم علـــى المســـتوى المُعجمي. فيحدُثُ الربْطُ بواسطةِ استمراريةِ المعنى بما يُعطي النـــصَّ صفة النصيـــَّة.

ويقوم الرَّبْطُ المُعجمي من خلالُ عدةِ وسائلِ مثل: الترادف، والتكرار، والتضـــاد، والمشترك اللفظي. وتفصيلُ القولِ فيما يلي:

١- **الترادُف:**

الترادفُ يعتبر شكلًا من أشكالِ العلاقةِ بين اللفظِ والمعنى، وتتمثل علاقةُ الترادُفِ في وجودِ كلماتٍ يمكن أن تتبادلَ الموقِعَ مع بعضها البعض دون أن يتغيَّر المعنى على الرغم من اختلافِ المكون الصوتي لهذه الكلماتِ، والعلاقةُ في هذه الحالةِ علاقةُ إيجابٍ، تدلُ على وجودِ صلة بين الكلمتين أو الكلماتِ التي تقـــبْـــلُ التبادُلَ بعضها مع بعض.

والترادُف في اللغة: هو التتابُع، وتـــــرَادَفَ الشيءُ تبع بعضه بعضاً، ويُقال رَدِفت فلاناً، أى صِرْتُ رِدْفًا، والرِّدف بالكسر: المرتدِف، وهو الذي يركب خلفَ الراكِب.... وكلُّ شيءٍ تـــبَعَ شيْئًا فهو ردْفه (١٤).

أما الترادفُ في الاصطلاح: ليس هناك اتفاق تام بين العلماءِ والدارسين قديماً وحديثاً على تعريفِ اصطلاحيّ واحدٍ لمفهومِ الترادفِ (١٥)، ولكن نستطيعُ أنْ نستـــَخْلِصَ من مجموعِ التعريفاتِ ما توصل إليه الباحِثُ (محمد نور الدين المُنجد) حين قال "الترادُف عندنا أن يدلَ لفظان مفردان فأكثرَ دلالة حقيقية، أصيلة، مستقلة، على معنى واحدٍ، باعتبارٍ واحدٍ، وفي بيئةٍ لـــُغوية واحدةٍ. فلا اعتدادَ بالألفاظِ المركبةِ، ولا المعاني المجازيةِ والأسبابِ البلاغيةِ، وبشرطِ الأصالةِ تخرُجُ الألفاظُ المتلاقيةُ على معنى واحدٍ نتيجة لتطوُّرٍ صوتي أو دلالي، وبالاستقلالِ يخرُجُ التابعُ والتوكيدُ، وبشرطِ الاعتبارِ الواحِدِ يخرجُ ما يدلُّ على ذاتٍ وصفةٍ كالسيفِ والصارِم، أو صفتين كالصارِمِ والمُهنَّدِ، أو الصفة وصفة الصفة كالناطِقِ والفصيح، وبشرط البيئة الواحِدة يخرُج ما تداخل من ألفاظ وضعتها قبائِل مُختـــَلِفة على معنى واحِدٍ "(١٦).

٢- **الاشتراك اللفظي:**

الاشتراك في اللغةِ من الفعلِ (شَرَكَ) قال الزمخشـــري " شَـــرَكتُه فيـــه أشْـــرَكَهُ، وشاركتُه واشْتَرَكوا، وتشَارَكُوا، وهو شَرِيك وهم شُرَكـــَائِي، ولِي فيه شركـــــَة وشِـــرْك، وأشْرَكـــَهُ في الأمر، وأشْرَكَ بالله تعالى، وهو مِن أهْلِ الشِّرْكِ، وطريقٌ مُشْتـــــَرَكٌ ورأىٌ وأمرٌ مُشْتـــَرَكٌ"(١٧).

والمُشتركُ في الاصطلاح: هو اللفظُ الواحِدُ الذي يدل على معنيين مُختلفين فـــأكثر دلالة متساوية عند أهل اللغة(١٨).أو كما يرى تاج الدين السبكي أنه:" اللفظُ الواحـــدُ الـــدَّالُ على معنيين مُختلفين، أو أكثر، دلالة على السَّواء، عند أهلِ تلك اللغـــة. ســـواء أكانـــت الدلالتان مستفادتين من الوضع الأول، أم من كثرة الاستعمال، أوكانت إحـــداهُما مُســـتفادة من الوضع، والأخرى من كثرةِ الاستعمال، ومن قولنا الواحِد، احتـــرازاً عـــن الأســـماء

المتباينَة والمُتــرادِفَةِ، فإنه يتناول الماهية، وهى معنى واحِد، وإن اختلفت محالها، وقولنــا عند أهل تلك اللغة إلى آخرهِ، إشارة إلى أنَّ المشتركَ قد يكون بين حقيقتين لغويَّتَــيْن، أو عُرفيــَّتَــيْن، أو عُرفيَّة ولُغويَّة "(١٩).

٣- التضـــاد:

يُعد التضادُ من الظواهِرِ اللغويةِ التي تهتمُ وتتصلُ بالعلاقاتِ الدلاليةِ بين المفردات، مثلها في ذلك مثل المشتركِ اللفظي والترادفِ، فهو نوعٌ من العلاقاتِ المتصاحبة بين المعاني، وربما كانت تلك العلاقة أقربُ إلى الذهن من أيةِ علاقةٍ أخرى، فبمجرد ذِكر معنى من المعاني يُستدعى المعنى المضادُ إلى الذهن (٢٠)

واللغاتُ الساميةُ عامة واللغةُ العربيةِ خاصة تنفردُ بوجودِ ظاهرةِ التضادِ حتى وجَدْنَا بعضَ علماءِ المعاجمِ المعاصِرِيين لم يجِدوا مثالاً لتوضيح هذه الظاهرةَ إلا من اللغةِ العربيةِ (٢١)، ولعلَّ هذا ما جعل الاهتمامَ بهذه الظاهرةِ من قِبَل اللغويين المُحدثين ضعيفا جداً.

ثانيا الربط النحوي:

إنَّ الربطَ النحوي فهو طريقة بناءٍ لتفسير ما سيأتي في علاقته بما سبقه (٢٢). حيث توضح كيف أننا نتعرَّف بشكل مسبق على وجود العلاقة الدلالية في سطح النــَّص (٢٣). وتختلف طبيعة الربط النحوي عن (الحذف والإحالة والاستبدال) فهى ليست علاقة قائمة على الإحالة وإنما تعبِّر عن معانٍ معينة تفترض وجود أساسيات أخرى في الخطاب(٢٤).وهذه الروابط تكثرعند علماءِ اللغةِ النصيين، ولكننا سنختارُ منها الهيكلَ المكوَّن من أربعةِ عناصِرِ والذي استند إليه هاليداى ورقية حسن(٢٥):

أ) الإضافي: ويتمثل في الأداتين (أو، و) والتعبيرات (بالمثل، أعلى، كذلك.....إلخ) وهذه الروابط تضيف معنى اللفظة أو الجملة التالية على السابقة.

ب) العكسي: وفيه تخالف الجملة التابعة المتقدمة عليها ويمثله: (لكن، بل) والتعبيرات (خلاف ذلك، على العكس....إلخ).

ج) السببي: وفيه يتم الربط بين جملتين أو أكثر بشكلٍ منطقي، ويمثــله العناصِر،(لذلك، من أجل، لأنَّ....إلخ).

د) الزمني: هوعلاقة تقوم على التتابع الزمني بين الجمل، ويمثلها الأدوات (الفاء، ثم، الواو، قبل، منذ....إلخ).

٤- الاستبدالُ:

يعتبر الاستبدال من عناصِر التماسُك النصي، ويعرفه النصيون بقولهم: " هو إحلال عنصُر لــُغوي مكان عنصُر آخر داخِل النص "(٢٦). ويــُسمَّى العنصر الأول (المنقول) المُستبدل منه، والآخر الذي حلَّ محله المستبدل به، ويقوم الاستبدال في نظر (دى بو جراند) بارتباط عنصرين من عناصر النــَّص أو عالم النــَّص يسمح لثانيهما بأن يحرِّك هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول(٢٧)، ومثال ذلك قوله تعالى: "قــد كان لكم آيــة في فئتين التقتا فئة تُقاتِل في سبيل الله وأخرى كافــرة "(٢٨) فنلاحظ هنا أنَّ كلمة (أخرى) حلت محل كلمة (فئة) ودلــَّت عليها.

ونجد أنَّ علماءَ اللغةِ النــَّصيــِّين يُقسِّمون الاستبدالَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، كما وضحها هاليداى ورقية حسن (٢٩) وذلك كما يلي:

أ) الاستبدال الاسمي: ويكون فيه العنصر البديـــل متصلاً باسمٍ وردَ ذكْــرهُ في مكان سابقٍ من النصِّ.
ب) الاستبدال الفعلي: وفيه يكون العنصر البديل متصلاً بفعل أو أفعال جاء ذكرها سابقاً في النص.ج) الاستبدالُ العِبَاري(الجُملي): وفيه يتم إحلالُ عُنصرٍ لـــُغوي
محل عبارةً داخلَ النـَّص بشرطِ أن يتضمنَ العنصرُ المستبدل بـــه مُحتوى العبارة المستبدل منها.

ثانيا :عناصر السبك المعجمي:

ويعنى بالسبك المعجمي" العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية "وهي علاقة معجمية خالصة حيث لا تحتاج إلى عنصر نحوي يوضحها؛ ومن ثم فهي تشمل علاقات أخرى غيرالتي تشملها عناصر السبك النحوي؛ ولذلك أفرد لها النصيون دراسات مستقلة (٣٠)
ويقوم السبك المعجمي لدى اللغويين النصيين على مظهرين أساسيين:
أولهما :التكرار Collocation وثانيهما :المصاحبة اللغوية،Repetition
حيث جعل لهما اللغويون مجالاواسعا للدراسة والتصنيف
-التكرار: وهو "إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم عام"(٣١)، ومن أشكال التكرار داخل النص:
(أ) إعادة تكرار نفس اللفظ، ومنه قوله تعالى: ﴿القارعة ما القارعة﴾
(ب) التكرار بإعادة المعنى فقط دون اللفظ (الترادف) ومنه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – (اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا.... تحيي به الأرض، وتنبت به الزرع)
(ج) هذا وقد يرد التكرار بواسطة كلمة شاملة ويندرج تحتها أخرى.
(د) وقد يرد التكرار في النص من خلال اسم عام واسع الدلالة مثل كلمة (شيء أو أمرأومسألة) فهذه الكلمات تعطي عدة دلالات تختلف باختلاف السياق الواقع فيه.مثل (نجح أحمد في الامتحان وهذا شيء جميل)
(هـــ) ومن أشكال التكرار أيضا التفصيل بعد إجمال ويعنى به تفصيل ما أُجْمِلَ سابقًا.
– التضام (المصاحبة اللغوية): ويقصد بها العلاقات القائمة بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة، وهي علاقات يدرك أبناء اللغة وقوعها في الكلام بحيث يمكن التوقع بمجيء كلمة محددة في النص من خلال وجود كلمة أخرى فيه، ويمكن متابعتها على النحو التالي:(أ) العلاقة القائمة على التضاد بين الأسماء المتعارضة مثل (ولد – بنت)
(ب) العلاقة القائمة على التدرج التسلسلي المرتب بين زوجين من الألفـــاظ مثـــل: (أيـــام الأسبوع)
(ج) علاقة الجزء بالكل، مثل: (الحجرة – الباب...) وعلاقتها بالمنزل.
(د) علاقة الجزء بالجزء، مثل: (الأنف – الأذن...).
(هـــ) العلاقة القائمة على التلازم الذِّكري، مثل: (الدواء – الصيدلي)
وبعد أن انتهينا من تناول السبك من الناحية النظرية سنقوم من خلال عناصر السبك **بتحليل نص من النصوص الحديثية** وذلك كما يلي:
في البداية سنعرض لنص الحديث ثم نتناول هذا الحديث بالتحليل من خلال عنصر السبك.

نص الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ " رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَن؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمْ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَــنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذِبَاتٍ – فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يارَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى".

– بالنظر إلى الحديث الشريف السابق نجد أن من عناصر **الإحالة** الموجودة فيه إحالة شخصية من خلال الضمائر وذلك في مثل (حدثنا –أخبرنا) فنجد هنا الضمير يحيل إحالة قبلية فهنا الضمير يعود على الناس المتلقين للقصة الواردة في الحديث كما أنه يحيل إلى رواة الحديث الذي قاموا بنقل هذا الحديث إلينا لكي نكون على علم به وبذلك تقوم هذه الإحالة من البداية بعمل علاقة بين الحديث وبين متلقيه.

كما نجد في (عن أبي هريرة رضى الله عنه) الضمير (الهاء) في (عنه) تُحيل إحالة قبلية إلى أبى هريرة رضى الله عنه وأيضاً في (صلى الله عليه وسلم) فهناك (الهاء)

في كلمة (عليه) تحيلنا إحالة قبلية إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفى (أتى بلحمٍ) نجد أن الضمير المستتر(هو) بعد الفعل (أتى) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذا من شأنه إقامة نوع من التماسك بين أجزاء الحديث.

وفي (وكانت تعجبه فنهش منها) فهنا (تعجبه) فيها إحالة أيضاً ضميرية شخصية قبلية إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكلمة (منها) بها إحالة قبلية تعود على قطعة اللحم التي أتى بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكل هذه الضمائر من شأنها إقامة نوع من الترابط بين أجزاء النص.

- ويبدأ الرسول كلامه بقوله (أنا سيد القوم يوم القيامة) فهناك ضمير المتكلم يتضمن إحالة شخصية بعدية للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وهنا أيضاً نجد إحالة الأسماء غير محددة والتي تتضمنها كلمة (القوم) فقد جاءت هذه الكلمة بشكل مُبهم فهل المقصود بالقوم هنا المسلمون فقط أم يقصد بها الناس جميعاً ؟
- كذلك هناك إحالة أُخرى لأسماء غير محددة والتي تتمثل في (الأولين والآخرين) فقد جاءوا هنا على سبيل العموم ولم يتم تحديدهم.
- كذلك في الأفعال (يُبصرهم – ويُسمعهم) إحالة قبلية من خلال الضمير(هم) إلى (الأولين والآخرين) الذي قام بعملية ربط الأولين والآخرين بالبصر والسمع.
- (تدنو منهم الشمس) هنا الضمير(هم) في (منهم) يحيلنا إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين وهذه الإحالة من شأنها عمل نوع من التماسكِ في النص، كذلك نجد أن هذه الجزئية من الحديث تقوم بعمل ربط بين المتلقين وبين أحوال الناس يوم القيامة وهم ينتظرون الحساب، تلك الأمور الغيبية التي أخبرنا بها النبي (صلى الله عليه وسلم) في العديد من الأحاديث، فقد قامت بعمل ربط خارجي بين هذا الحديث وبين غيره من الأحاديث المعروفة بين منتج النص ومتلقيه.
- (فيقول بعض الناس) هنا كلمة (الناس) بها إحالة لأسماء غير محددة فهؤلاء الناس قد جاءوا على سبيل الإبهام.
- (ألا ترون ما نحن فيه، إلى ما بلغكم؟) فهنا الاسم الموصول (ما) يحيلنا إحالة قبلية إلى حال الناس يوم القيامة وما يلاقونه من أهوالٍ وصعوباتٍ في هذا اليوم.

كذلك نجد في كلمة (بلغكم) الضمير(كم) يحيلنا إحالة قبلية إلى الأولين والآخرين يوم القيامة، فهنا نجد عملية ترابط تتم من خلال الجمع بين الناس يوم القيامة وبين المصاعب والأهوال التي يقابلها هؤلاء الناس.

- (يشفع لكم.... ربكم) الضمائر هنا تقوم أيضاً بعمل إحالة ضميرية من خلال الضمير(كم) إلى الأولين والآخرين، والضمير المستتر (هو) مع الفعل (يشفع) قام بعمل إحالة إلى النبى الذى سيشفع للناس يوم القيامة.
- كذلك في (أبوكم آدم...فيأتونه) فهنا في الضمير (كم– واو الجماعة) قاما بعمل إحالة قبلية إلى الأولين والآخرين، و(الهاء) في (فيأتونه) تتضمن إحالة قبلية الى النبي آدم عليه السلام، ومن هنا نجد أن الضمائر قد قامت بعمل نوع من الترابط النصي.
- ونجد (واو الجماعة) في (فيقولون) تتضمن إحالة قبلية إلى الأولين والآخرين.
- (يا آدم أنت أبو البشر) هنا ضمير المخاطب (أنت) يقوم بعمل إحالة قبلية وبعدية إلى سيدنا آدم عليه السلام، فقد قام بعمل ربط بين ما قبله وما بعده، وهذا الأمر يقوي من تماسك النص.

- (خلقك الله بيده) هنا (الكاف) في كلمة (خلقك) تحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا آدم عليه السلام والهاء في كلمة (بيده) تحيلنا إلى الله عزَّ وجل إحالة قبلية وكل هذا من شأنه تقوية التماسُك في النص.
- (نفخ فيك من روحه) هنا الضمير المستتر (هو) مع الفعل (نفخ) يحيلنا إحالة قبلية إلى الله عز وجل، والكاف في (فيك) تعود بنا وتحيلنا إلى سيدنا آدم عليه السلام، (روحه) الضمير (الهاء) يعود على الله تعالى عزَّ وجل.
- (أمر الملائكة فسجدوا لك) وتستمر ملامح التماسك النصي من خلال الإحالة فهنا نجد أيضاً إحالة قبلية من خلال الضمير المستتر (هو) مع الفعل (أمر) فهنا الضمير المستتر يحيلنا إلى الله عز وجل وأيضاً (واو الجماعة) في كلمة (فسجدوا) تعود على الملائكة من خلال الإحالة القبلية، كذلك الضمير (الكاف) في (لك) تعود بنا إلى سيدنا آدم عليه السلام.
- (وأسكنك) نجد هنا الضمير المستتر(هو) يعود علي الله عز وجل، و (الكاف) تحيلنا إلى سيدنا آدم عليه السلام.
- (ألا تشفع لنا إلى ربك) هنا الضمير المستتر (أنت) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا آدم عليه السلام، و في كلمة (لنا) الضمير (نا) يعود على الأولين و الآخرين، كذلك (الكاف) في كلمة (ربك) تعود على سيدنا آدم عليه السلام فهي إحالة شخصية قبلية من خلال الضمير.
- (ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟) في هذه الجملة من الحديث نجد بعض الضمائر الشخصية مثل الضمير المستتر (أنت) مع (ترى) الذي يعود على سيدنا آدم عليه السلام. كذلك الضمير (نحن) الذى يحيلنا إحالة قبلية إلى الأولين و الآخرين، كذلك الضمير (نا) في (بلغنا) فهو يحيلنا إلى الأولين و الآخرين السابق ذكرهم و هنا في هذه الجزئية نجد الاسم الموصول (ما) فهو يقوم بعمل إحالة قبلية إلى صورة الألم والتعب و الإجهاد الذى نال هؤلاء الناس وهم في انتظار الحساب وكل هذه الإحالات الضميرية من شأنها تقوية التماسك بين أجزاء النص.
- (فيقول ربي) هنا نجد الضمير المستتر (هو) مع (فيقول) و (ياء المتكلم) في (ربي) تحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا آدم عليه السلام.
- (نهاني... عصيته) هنا ضمير المتكلم (الياء) في (نهاني) تحيلنا إلى سيدنا آدم عليه السلام، وكذلك (تاء المتكلم) في (عصيته) تحيلنا أيضاً إحالة قبلية إلى سيدنا آدم عليه السلام و (الهاء) ضمير يعود على الله عز وجل.
- (اذهبوا.... فيأتون) نجد هنا الضمير (واو الجماعة) مع (اذهبوا- فيأتون) قام بعمل إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين الذين هم محور الكلام في هذا الحديث.
- (فيقولون) هنا أيضاً (واو الجماعة) تقوم بعمل دورها في تماسك النص من خلال الإحالة القبلية إلى جماعة الأولين والآخرين.
- (يا نوح أنت أول الرسل) هنا ضمير المخاطب (أنت) قام بعمل إحالة قبلية وبعدية إلى سيدنا نوح (عليه السلام) فقامت بعملية الربط النصي بين ما قبلها وما بعدها.
- (أول) جاءت هنا كلمة (أول) لتقوم بعمل إحالة قبلية من المقارنة بين سيدنا نوح عليه السلام وبين غيره من الرسل.

- (أما ترى ما نحن فيه) هنا الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (ترى) قام بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا نوح عليه السلام، كذلك هناك إحالة من خلال الاسم الموصول (ما) تشير إلى الموقف الصعب الذي يجده الأولون والآخرون يوم القيامة نجد الضمير (نحن) يقوم بعمل إحالة شخصية قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين، ونجد (الهاء) في كلمة (فيه) تشير أيضاً إلى الموقف الصعب في يوم القيامة.
- (ألا ترى ما بلغنا) هنا نجد الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (ترى) قام بعمل إحالة قبلية مرة أخرى إلى سيدنا نوح عليه السلام، ونجد أيضاً الإحالة القبلية التي تمت من خلال الاسم الموصول (ما) التي تشير إلي صعوبة موقف جماعة الأولين والآخرين، وكلمة (بلغنا) التي اشتملت على الفعل والفاعل والمفعول ويتمثل الفاعل في الضمير المستتر (هو) والذي قام بعمل نوع من الإحالة القبلية للحال الذي أصاب جماعة الأولين والآخرين، كما نجد الضمير (نا) الذي أحالنا إحالة شخصية قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين.
- (ألا تشفع لنا إلى ربك) هنا نجد الضمير المستتر(أنت) مع الفعل (تشفع) يعود بنا ويحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا نوح عليه السلام، ونجد الضمير (نا) في كلمة (لنا) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين، وكلمة (ربك) تتضمن الضمير (الكاف) الذي يعود بنا ويحيلنا إلى سيدنا نوح عليه السلام.
- (فيقول ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا الضمير المستتر (هو) مع الفعل (فيقول) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا نوح عليه السلام، وياء المتكلم في كلمة (ربي) تحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا نوح عليه السلام، كذلك الضمير المستتر (هو) بعد الفعلين (غضب – يغضب) يحيلنا إحالة شخصية قبلية إلى الله عز وجل، وكلمة (قبله) تتضمن الضمير (الهاء) الذي يحيلنا إلى يوم القيامة، (والهاء) في كلمة مثله تحيلنا إحالة قبلية إلى غضب الله تعالى في يوم القيامة، وهذا التكثيف للضمائر في هذه الفقرة من الحديث من شأنه زيادة تماسك أجزاء النص.
- (اذهبوا الى غيري) هنا (واو الجماعة) مع (اذهبوا) تقوم بعمل إحالة شخصية قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين، كذلك في كلمة (غيرى) نجد أن ياء المتكلم تقوم بعمل إحالة قبليـــــة إلى سيـــــدنا نوح عليه السلام من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة لـــ (ياء المتكلم)إلى كلمة (غير).
- (فيأتون إبراهيم فيقولون) هنا (واو الجماعة) في كلٍ من (فيأتون – فيقولون) تقوم بعمل نوع من الإحالة ِالقبليةِ إلى جماعة الأولين والآخرين.
- (يا إبراهيم أنت نبي الله) هنا الضمير(أنت) قام بعمل إحالة قبلية وإحالة بعدية إلي سيدنا إبراهيم عليه السلام.
- (اشفع لنا إلي ربك) هنا الضمير المستتر(أنت) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، كذلك الضمير(نا) فى كلمة (لنا) يحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين، وكلمة (ربك) التي تحتوي على الضمير(الكاف) تحيلنا إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام.
- (ألا ترى ما نحن فيه؟) نجد هنا الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (ترى) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، والاسم الموصول (ما) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى الموقف الصعب الذي يتعرض له الناس في يوم القيامة، والضمير (نحن) يحيلنا إحالة قبليه جماعة الأولين والآخرين، وكلمة (فيه) تتضمن الضمير (الهاء) الذي يحيلنا إلى الموقف الصعب الذي يتعرض له الناس في يوم القيامة.

- (فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا الضمير المستتر (هو) مع الفعل (فيقول) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، والضمير (هم) في كلمة (لهم) يحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين، كما أن ياء المتكلم في كلمة (ربي) تحيلنا إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، والضمير المستتر (هو) بعد الفعل (غضب) يحيلنا إلى الله عز وجل وكذلك فعَلَ نفسُ الضمير المستتر بعد الفعل (يغضب)، و (الهاء) في كلمة (قبله) تحيلنا إلى يوم القيامة و (الهاء) في كلمة (مثله) تحيلنا إلى غضب الله عز وجل في هذا اليوم، وهذا التكثيف للضمائر في هذه الفقرة من الحديث من شأنه زيادة تماسك أجزاء النص.
- (ولن يغضب بعده مثله) هنا الضمير المستتر (هو) بعد الفعل (يغضب) يحيلنا إلى الله عز وجل، والهاء في كلمة (بعده) تعود على يوم القيامة، كما أن (الهاء) في كلمة (مثله) يحيلنا إلى غضب الله عز وجل في يوم القيامة.
- (وإني قد كنت كذبت) هنا (ياء المتكلم) في كلمة (إني) تعود على سيدنا إبراهيم عليه السلام وتحيلنا إحالة قبلية إليه، و(تاء الفاعل) في كلمة (كنت) تعود بنا وتحيلنا إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، وكذلك تفعل (تاء الفاعل) في كلمة (كذبت) فهذه الضمائر تعمل على قوة تماسك أجزاء النص.
- (اذهبوا إلى موسى) هنا واو الجماعة تحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة وهم محور أحداث هذا الحديث.
- (فيأتون موسى فيقولون) هنا واو الجماعة في الفعلين (فيأتون – ويقولون) تحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين في يوم القيامة.
- (يا موسى أنت رسول الله) هنا ضمير المخاطب (أنت) يقوم بعمل إحالة داخلية قبلية وبعدية إلى سيدنا موسى عليه السلام.
- (فضَّلك الله برسالته وبكلامه) هناك الضمير (الكاف) في الفعل (فضَّلك) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا موسى عليه السلام، كما أن الضمير الهاء في (رسالته وكلامه) يحيلنا إحالة قبلية إلى الله تعالى.
- (اشفع لنا إلى ربك) فهنا الضمير المستتر (أنت) يحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام، كما أن الضمير (نا) في كلمة (لنا) يحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين في يوم القيامة، و(الكاف) في كلمة (ربك) تحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا موسى عليه السلام.
- (ألا ترى ما نحن فيه) الضمير المستتر (أنت) يحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام والاسم الموصول (ما) يحيلنا إلى الموقف الصعب الذي يكون الناس فيه يوم القيامة والضمير (نحن) يحيلنا إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة، كما أن الهاء في كلمة (فيه) تعود بنا وتحيلنا إلى حال الناس يوم القيامة.
- (فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا الضمير المستتر (هو) بعد الفعل (يقول) يحيلنا إلى نبي الله موسى عليه السلام، كما أن (ياء المتكلم) في كلمة (ربي) تحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام، و الضمير المستتر (هو) مع الفعلين (غضب – يغضب) يحيلنا إلى المولى عز وجل، و (الهاء) في كلمة (قبله) تحيلنا إلى يوم القيامة، كما أن (الهاء) في كلمة (مثله) تحيلنا إلى غضب الله عز وجل في هذا

اليوم، وهذا التكثيف للضمائر في هذه الفقرة من الحديث من شأنه زيادة تماسك أجزاء النص.

- (وإني قتلت نفساً لم أومر بقتلها) هنا (ياء المتكلم) تحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام، و(تاء الفاعل) في الفعل (قتلت) تحيلنا أيضاً إحالة قبلية إلى سيدنا موسى عليه السلام، والضمير المستتر (أنا) بعد الفعل (أومر) يحيلنا أيضاً الى سيدنا موسى عليه السلام كما أن (الهاء) في كلمة (بقتلها) تحيلنا إلى النفس التي قتلها سيدنا موسى، ونلاحظ هنا في هذه الفقرة من الحديث تنوع الضمائر بين (ياء المتكلم – تاء الفاعل – والضمير المستتر أنا) وكلها تعود بنا إلى سيدنا موسى عليه السلام مما يجعل النص أكثر تماسكاً.
- (نفسي....) ياء المتكلم هنا أيضاً تحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة.
- (اذهبوا إلى غيري) (واو الجماعة) في الفعل (اذهبوا) تحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة، كما أن (ياء المتكلم) في كلمة (غيري) تحيلنا إلى سيدنا موسى عليه السلام من خلال الاسم المخصص بالإضافة.
- (يأتون – يقولون) تحيلنا (واو الجماعة) إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة.
- (يا عيسى أنت رسول الله وكلمته) الضمير (أنت) يحيلنا إحالة داخلية قبلية وبعدية إلى سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام، و (الهاء) في (كلمته) تحيلنا إلى الله عز وجل.
- (ألقاها إلى مريم) هنا الضمير(ها) في الفعل (ألقاها) تحيلنا إحالة قبلية إلى كلمة الله عز وجل وهو عيسى ابن مريم عليه السلام.
- (روح منه) هنا الهاء في كلمة (منه) تعود بنا وتحيلنا إلى الله عز وجل.
- (كلمت الناس في المهد) (تاء الفاعل) هنا قامت بعمل إحالة داخلية قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام، كذلك نجد هنا إحالة الاسم من الأسماء الغير محددة المتمثلة في كلمة (الناس)
- (اشفع لنا إلى ربك) هنا الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (اشفع) قام بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام، والضمير (نا) في كلمة (لنا) قام بعمل إحالة قبلية من خلال الضمير الشخصي إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة، كذلك نجد (الكاف) في كلمة (ربك) تقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام من خلال الاسم المخصص بالإضافة.
- (ألا ترى ما نحن فيه) هنا الضمير المستتر (أنت) قام بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام، كذلك الضمير (نحن) يحيلنا إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة و(الهاء) في كلمة (فيه) تحيلنا الى الموقف الصعب العسير الذي يلاقيه الناس يوم القيامة.
- (إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط) هنا (ياء المتكلم) في كلمة (ربي) قامت بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة، والضمير المستتر (هو) مع الفعلين (غضب – يغضب) قام بعمل إحالة قبلية الى الله تعالى عز وجل، و (الهاء) في كلمة (قبله) تعود بنا وتحيلنا إلى يوم القيامة، كذلك (الهاء) في كلمة (مثله) تعود بنا وتحيلنا إلى غضب الله الشديد في يوم القيامة، وهذا التكثيف للضمائر في هذه الفقرة من الحديث من شأنه زيادة تماسك أجزاء النص.

- (نفسي...) هنا نجد ياء المتكلم قامت بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا عيسى عليه السلام من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة.
- (اذهبوا إلى غيري) هنا (واو الجماعة) تحيلنا إلى جماعة الأولين والآخرين يوم القيامة، و(ياء المتكلم) قامت بعمل إحالة من خلال الاسم المخصص بالإضافة.
- (فيأتون محمداً فيقولون) هنا (واوا الجماعة) قامت بعمل إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين وهذا في الفعلين (يأتون – يقولون).
- (يا محمد، أنت رسول الله) هنا الضمير (أنت) قام بعمل إحالة قبلية وبعدية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو المنوط بالشفاعة يوم القيامة.
- (وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) هنا الضمير المستتر (هو) مع الفعلين (تقدم – تأخر) قام بعمل إحالة قبلية لجميع الذنوب التي غفرها الله تعالى لسيدنا محمد، كذلك (الكاف) في كلمة (ذنبك) قامت بعمل إحالة قبلية من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).
- (اشفع لنا إلى ربك) هنا الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (اشفع) قام بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله علية وسلم)، وكذلك الضمير (نا) يحيلنا الى جماعة الأولين والآخرين، و(الكاف) في كلمة (ربك) قامت بعمل إحالة قبلية لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بإحالة الاسم المخصص بالإضافة.
- (ألا ترى ما نحن فيه) هنا الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (ترى) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلام)، وكذلك الاسم الموصول (ما) هنا قام بعمل إحالة قبلية لحال الناس العصيب يوم القيامة، والضمير(نحن) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى جماعة الأولين والآخرين (الهاء) في كلمة (فيه) قامت بعمل إحالة قبلية من خلال الضمير إلى حال الناس العصيب يوم القيامة.
- (فأنطلِق فآتى تحت العرش) فهنا الضمير المستتر (أنا) مع الفعلين (أنطلق – آتى) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، وهذان الفعلان يدلان على عدم تردد سيدنا محمد في الذهاب إلى الله تعالى والشفاعة للناس.
- (فأقع ساجداً لربي) هنا الضمير المستتر(أنا) بعد الفعل (فأقع) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، (وياء المتكلم) في كلمة (ربي) تقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة.
- (ثم يفتح الله عليَّ من محامدهِ، وحسن الثناءِ عليه شيئاً لم يفتحه....) نجد هنا الضمير (الهاء) في (محامده – عليه – يفتحه) تحيلنا إحالة قبلية إلى الله عز وجل.
- (ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تُشفع) هنا الضمير المستتر (أنت) مع الأفعال (ارفع – سل – اشفع – تعطه – تشفع) قام بعمل إحالة قبلية إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، و (الكاف) في كلمة (رأسك) تقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد من خلال إحالة الاسم المخصص بالإضافة، الضمير(الهاء) في الفعل (تعطه) تحيلنا إلى الأمور التي يشفع فيها سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) للناس، وهذا التكثيف للضمائر في هذه الفقرة من الحديث من شأنه زيادة تماسك أجزاء النص.

(فأرفعُ رأسي) هنا الضمير المستتر (أنا) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم)، و(ياء) المتكلم في كلمة (رأسي) تقوم بعمل أيضاً إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال الاسم المخصص بالإضافة.

(فأقول أمتي يا رب) فهنا الضمير المستتر(أنا) يقوم بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، أما (ياء المتكلم) في كلمة (أمتي) قامت بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال الاسم المخصص بالإضافة.

(يا محمد أدخِل مِن أُمتك مَن لا حسابَ عليهم) فهناك الضمير المستتر (أنت) مع الفعل (أدخِل) قام بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، كذلك (الكاف) في (أمتك) قامت بعمل إحالة قبلية إلى سيدنا محمد من خلال الاسم المخصص بالإضافة ونجد هنا (مَن) الاسم الموصول قام بعمل إحالة بعدية تشير إلى الأشخاص المؤمنين من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ممن لا حساب عليهم، والضمير (هم) في كلمة (عليهم) يحيلنا إحالة قبلية إلى المؤمنين من أمة محمد ممن لا حساب عليهم.

(وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب) هنا الضمير(هم) يعود على المؤمنين الذين لا حساب عليهم والاسم الموصول (ما) في كلمة (فيما) يحيلنا إحالة بعدية إلى أبواب الجنة التى يدخل منها الناس، ونجد اسم الإشارة (ذلك) يحيلنا إحالة قبلية إلى الباب الأيمن الذي يدخل منه المؤمنون ممن لا حساب عليهم.

(ثم قال: والذي نفسي بيده) نجد هنا الضمير المستتر (هو) بعد الفعل (قال) يحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلام)، ويأتي الاسم الموصول (الذي) ليقوم بعمل إحالة داخلية بعدية إلى الله عز وجل، وتأتي (ياء المتكلم) في كلمة (نفسي) لتحيلنا إحالة قبلية إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من إحالة الاسم المخصص

بالإضافة أما (الهاء) في كلمة (بيده) فهي تعود بنا وتحيلنا إلى الله عز وجل. ومن خلال ما سبق نستطيع ملاحظة دور الإحالة في القيام بعمل نوع من التماسك النصي بين أجزاء النص.

وبعد الانتهاء من التحليل الإحالي نستطيع أن نشير إلى **بعض النقاط الهامة** وهى:

يتضح لنا من خلال التحليل الإحالي السابق للنص أنَّ الإحالة التي تتم من خلال الضمائر هى الأكثر وجوداً في النص فقد بلغ عدد الضمائر في النص (٢٠٠ موضعاً) تقريباً، بينما كان عدد أسماء الإشارة التي وردت في النص (مرة واحدة) تقريباً، أما الأسماء الموصولة فقد وردت في (١٨ موضعا) تقريباً، وهذا الأمر يؤكد أهمية الضمائرفي وصل الكلام أوله بآخره، والربط بين أجزائه، كما أن الضمائر هى الأكثر تناسبا في أسلوب القصة الذى يعتمد على ربط الأحداث بعضها ببعض من خلال ربط أجزاء النص وذلك للحفاظ على عنصر التشويق في القصة، وهو ما يناسب هذا النوع من أنواع الحديث الذى ينطوي على قصة.

ويتضح لنا أيضا بصفة عامة من خلال التحليل دور الإحالة الهام بأنواعها المختلفة الذى يقوي تماسك أجزاء النص وبالتالى تأكيد السبك بين أجزاء النص.

كذلك نلاحظ وجود ارتباط بين طبيعة النص الحديثي محل التحليل وبين طبيعة الإحالة فيه فقد لاحظنا أن الضمائر هى أكثر أدوات الإحالة في النص وهو ما يتناسب مع الأسلوب القصصي الذى يعتمد على ربط الأحداث بعضها ببعض وذلك للحفاظ على عنصر التشويق في القصة.

ونشير هنا أيضا إلى أمر هام وهو أنه كلما كثــُر عدد الإحالات في الجملة كلما ازداد اعتماد هذه الجملة على غيرها في فهمها، وفي نفس الوقت يقل استقلال الجملة

بنفسها ومن هنا تزيد قوة الربط والتماسك في النص، وهذا يقوي السبك في النص.لكن على الرغم من أهمية الإحالة التي أشرنا إليها في ربط أجزاء النص بعضها البعض إلا أن التماسك النصي في بعض الأحيان لا يتوقف على وجودها، فقد يعتمد هذا التماسك على السياق الخارجي للنص.

وبالنظر إلى الحديث محل البحث نجد أنه يتضمن بعض عناصر الاستبدال مثل:

- (سيد القوم) نجد أن كلمة (القوم) هنا تم استبدلها بـــ (الأولين والآخرين) فالمستبدل منه (القوم) أما المستبدل به (الأولين والآخرين) فالرسول بالفعل هو سيد الأولين والآخرين.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح) فهنا تم استبدال (غيري) المستبدل منه بكلمة (نوح) مستبدل به هو استبدال اسمي، وهنا نلاحظ أن سيدنا آدم قال (اذهبوا إلى غيري) ثم (اذهبوا إلى نوح) للدلالة على شدة وصعوبة الموقف يوم القيامة للدرجة التي وصل فيها بعض الأنبياء إلى قول بعض الكلام بتسرع محاولة منه للتخلص من طلب بعض الناس أن يشفع لهم عند الله لكنه يرى أن الأمر شديد الصعوبة عليه
- (اذهبوا إلى غيري.....فيأتون) هنا نلاحظ وجود استبدال فعلى بين فعلين (اذهبوا مستبدل منه، و(يأتون) مستبدل به، وهذا من شأنه عمل نوع من التماسك النصي.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم) هنا تم استبدال (غيري) المستبدل منه بكلمة (إبراهيم) المستبدل به هو استبدال اسمي.

(اذهبوا إلى غيري...فيأتون إبراهيم) وهنا نلاحظ وجود استبدال فعلي بين فعلين (اذهبوا) مستبدل منه (يأتون) مستبدل به.

- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى) هنا تم استبدال كلمة (غيري) مستبدل منه بكلمة (موسى) مستبدل به، وهو استبدال اسمي.
- (اذهبوا إلى غيري فيأتون موسى) ونلاحظ هنا وجود استبدال فعلي بين فعلين(اذهبوا) مستبدل منه، (يأتون) مستبدل به.
- (اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى ابن مريم) هنا تم استبدال كلمة (غيري) مستبدل منه بكلمة (عيسى) مستبدل به، وهو استبدال اسمي.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد) هنا تم استبدال كلمة (غيري) مستبدل منه بكلمة(محمد) مستبدل به، وهو استبدال اسمي.
- (اذهبوا إلى غيري...فيأتون محمد) نلاحظ هنا وجود استبدال فعلي بين فعلين(اذهبوا) مستبدل منه، (يأتون) مستبدل به.
- (سل.... اشفع) بينهما استبدال فعلي (سل) مستبدل منه، (اشفع) مستبدل به.
- (تعطه...تشفع) بينهما استبدال فعلي(تعطه) مستبدل منه، (تشفع) مستبدل به وهذا من شأنه عمل ترابط بين أجزاء النص.
- (مَن لا حساب عليهم) هي جملة تم استبدالها بالضمير(هم) وهو استبدال اسمي، حيث تم استبدال الضمير بهذه الجملة، فالضمير مستبدل به وهنا من خلال التحليل السابق نستطيع أن نلاحظ دور الاستبدال في القيام بعمل نوع من التماسك النصي بين أجزاء النص.

وأريد هنا أن أشير إلى أهمية الاستبدال في السبك النصي، فالاستبدال يقوم بعمل نوع من الامتداد للجملة إلى جملة تالية لها، ومن خلال هذا الامتداد تسيطر الجملة الأولى من ناحية الدلالة على الجملة التالية لها، فمن خلال الاستبدال نحفظ المعنى المراد توصيله إلينا في الذاكرة من خلال لفظ أو جملة دون الحاجة إلى إعادة تكراره مرة أخرى وذلك من خلال استبداله بعنصر آخر يقوم بآداء نفس المعنى المراد.

ومن هنا كان من الأهمية بمكان أن نشير إلى أهمية الاستبدال في تحقيق السبك والتماسك النصي بين أجزاء النص.

وبالنظر إلى النص الحديثي السابق نجد أن الاستبدال كان له دورٌ كبيرٌ في إحداثِ التماسك بين أجزاء النص، فالاستبدال في النص قد ثبت في أذهاننا المعنى المراد من خلال القصة الحديثية لكن مع التجديد في الألفاظ أو الجمل الأمر الذي أقام تماسكا بيت أجزاء النص وفي نفس الوقت زاد من الثراء اللغوي للمتلقي.

- كذلك فى الحديث السابق نجد أن من عناصر السبك النحوي المتوفرة في النص **الحذف**

ويُعدُّ الحذف من عناصِرِ التماسُك النصي ويندرج الحذف ضمن عناصر السبك النحوي، وللحذف في النص أمثلة متعددة التى نجدها فى:

- (عن أبي هريرة) هنا قد حذف لفظ (منقول) من العبارة والتقدير (منقول عن أبي هريرة) وقد فهمنا ذلك من خلال سياق الكلام.
- (أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بمن؟) فهنا تم حذف عبارة وهي (أكون سيد القوم) فالتقدير (بمن أكون سيد القوم؟) لكنها حذفت لأنها قد جاء قبلها ما دل عليها من القرائن التي توضح حذفها.
- (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد) وهنا تم حذف عبارة (يوم القيامة) فالتقدير (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يوم القيامة) لكنها حذفت لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألا ترون ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟) هنا تم حذف عبارة (من المشقة والتعب) فالتقدير (ألا ترون ما أنتم فيه من المشقة والتعب) لكنها حذفت لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟) هنا تم حذف عبارة (فيغفر لكم) فالتقدير (ألا تنظرون.....إلى ربكم فيغفر لكم؟) لكنها حذفت لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيقول بعض الناس: أبوكم آدم) هنا تم حذف عبارة (يشفع لكم) والتقدير (أبوكم آدم يشفع لكم) لكنها حذفت لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها. فمن خلال القرائن الموجودة في النص نستطيع أن نصل إلى العنصر المحذوف.
- (فيقول بعض الناس أبوكم آدم: فيأتونه) فهنا تم حذف عبارة (ليشفع لهم) والتقدير (فيقول بعض الناس.... فيأتونه ليشفع لهم) لكنه حذفت لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ونفخ فيك من روحه) هنا تم حذف كلمة (روحا) لكنها حذفت لأنه قد جاء بعدها ما دل عليها ويكون تقدير الكلام (ونفخ فيك روحاً من روحه).
- (وأمر الملائكة فسجدوا لك) هنا تم حذف كلمة (بالسجود) والتقدير (وأمر الملائكة بالسجود فسجدوا لك) لكنها حذفت لأنه قد جاء بعدها ما دل عليها.
- (ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟) هنا تم حذف عبارة (من المشقة والتعب وما بلغنا من المشقة والتعب؟) لكنها حذفت لأنها جاء ما دل عليها.
- (فيقول ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا تم حذف كلمة (غضبا) فتقدير الكلام (فيقول ربي غضب غضباً لم يغضب غضبا قبلة مثله) ولكنها حذفت لأنها جاء قبلها ما دل عليها.

- (ولا يغضب بعده مثله) هنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (ولا يغضب غضباً بعده مثله) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها. فمن الملاحظ هنا أن القرائن الموجودة في السياق هى التي ترشدنا إلى العنصر المحذوف.
- (ونهاني عن الشجرة فعصيته) وهنا حذفت عبارة (لم أستمع لما نهاني عنه) وتقدير الكلام (ونهاني عن الشجرة فعصيته ولم أستمع لما نهاني عنه) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً) هنا حذفت عبارتان (ليشفع لكم) و (ليشفع لهم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى نوح ليشفع لكم فيأتون نوحاً ليشفع لهم) ذلك لأنه قد جاء قبله ما دل عليه. فمن الملاحظ هنا أن القرائن الموجودة في السياق هى التي ترشدنا إلى العنصر المحذوف.
- (يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) هنا حذفت عبارة (التي أرسلها الله) وتقدير الكلام (يا نوح أنت أول الرسل التي أرسلها الله إلى أهل الأرض) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها. ويتضح لنا من خلال التحليل أهمية الحذف في إقامة السبك والتماسك النصي.
- (أما ترى ما نحن فيه؟) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب) وتقدير الكلام (أما ترى إلى ما نحن فيه من المشقة والتعب؟) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألا ترى إلى ما بلغنا) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألم تشفع لنا إلى ربك؟) هنا حذفت عبارة (ليغفر لنا) وذلك لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيقول ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله) وهنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (فيقول ربي.... لم يغضب غضبا قبله مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ولا يغضب بعده مثله) وهنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (ولا يغضب غضباً بعده مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (نفسي نفسي) هنا حذفت عبارة (دعوني أنقذ) وتقدير الكلام (دعوني أنقذ نفسي) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اذهبوا إلى غيري) هنا حذفت عبارة (ليشفع لكم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى غيري ليشفع لكم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اذهبوا إلى إبراهيم) هنا حذفت عبارة (ليشفع لكم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى إبراهيم ليشفع لكم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (يا إبراهيم.... اشفع لنا إلى ربك) هنا حذفت عبارة (ليغفر لنا) وتقدير الكلام (يا إبراهيم.... اشفع لنا إلى ربك ليغفر لنا) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألا ترى ما نحن فيه) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب) وتقدير الكلام (ألا ترى ما نحن فيه من المشقة والتعب؟) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا حذفت كلمة(غضباً) وتقدير الكلام (فيقول لهم إن ربي.... لم يغضب غضباً قبله مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها. ويتضح لنا قوة الحذف في إقامة الصلة والتماسك بين أجزاء الكلام.

- (ولن يغضب بعده مثله) هنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (ولن يغضب غضباً بعده مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اذهبوا إلى غيري) هنا حذفت عبارة (ليشفع لكم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى غيري ليشفع لكم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيأتون موسى) هنا حذفت عبارة (ليشفع لهم) وتقدير الكلام (فيأتون موسى ليشفع لهم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اشفع لنا إلى ربك) هنا حذفت عبارة (ليغفر لنا) وتقدير الكلام (اشفع لنا إلى ربك ليغفر لنا) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (ألا ترى ما نحن فيه؟) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب) وتقدير الكلام (ألا ترى ما نحن فيه من المشقة والتعب؟) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) فهنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (إن ربي قد غضب.... لم يغضب غضباً قبله مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليه.
- (ولن يغضب بعده مثله) فهنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (ولن يغضب غضباً بعده مثله) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (نفسي نفسي) هنا حذفت عبارة (دعوني أنقذ) وتقدير الكلام (دعوني أنقذ نفسي) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (اذهبوا إلى غيري) هنا حذفت عبارة (ليشفع لكم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى غيري ليشفع لكم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيأتون عيسى) هنا حذفت عبارة (ليشفع لهم) وتقدير الكلام (فيأتون عيسى ليشفع لهم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (فيأتون عيسى فيقولون) هنا حذفت الجار والمجرور (له) وتقدير الكلام (فيأتون عيسى فيقولون له) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.
- (يا عيسى أنت رسول الله وكلمته) هنا حذف الضمير (أنت) وتقدير الكلام (يا عيسى أنت رسول الله وأنت كلمته) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها
- (وروح منه) هنا حذف الضمير (أنت) فتقدير الكلام (وأنت روح منه) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.- (اشفع لنا إلى ربك) هنا حذفت العبارة (ليغفر لنا) وتقدير الكلام (اشفع لنا إلى ربك ليغفر لنا) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(ألا ترى ما نحن فيه؟) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب) وتقدير الكلام (ألا ترى إلى ما نحن فيه من المشقة والتعب؟) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها

(فيقول عيسى) هنا حذف الجار والمجرور(لهم) وتقدير الكلام (فيقول لهم عيسى) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها. فمن الملاحظ هنا أن القرائن الموجودة في السياق هى التي ترشدنا إلى العنصر المحذوف.

(إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط) هنا حذفت كلمة (غضباً) وتقدير الكلام (إن ربي قد غضب.... لم يغضب غضباً قبلة مثله قط) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(ولم يذكر ذنباً) هنا حذفت جملة (اقترفه) وتقدير الكلام (ولم يذكر ذنباً اقترفه) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(نفسي نفسي) هنا حذفت عبارة (دعوني أنقذ) وتقدير الكلام (دعوني أنقذ نفسي) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(اذهبوا إلى غيري) هنا حذفت عبارة (ليشفع لكم) وتقدير الكلام (اذهبوا إلى غيري ليشفع لكم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(فيأتون محمداً) هنا حذفت عبارة (ليشفع لهم) وتقدير الكلام (فيأتون محمداً ليشفع لهم) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(فيقولون)هنا حذف الجار والمجرور(له) وتقدير الكلام (فيقولون له) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

(أنت رسول الله وخاتم الأنبياء) هنا حذف الضمير(أنت) وتقدير الكلام (أنت رسول الله وأنت خاتم الأنبياء) لأنه قد جاء قبلها ما دل عليها.

–(قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) هنا حذف الجار والمجرور (من ذنبك) وتقدير الكلام (قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر من ذنبك) وقد دلَّ عليه ما جاء من قبله.

(ألا ترى ما نحن فيه؟) هنا حذفت عبارة (من المشقة والتعب ؟) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(فأنطلقُ فأتى تحتَ العرش) هنا حُذِف الجارُ والمجرورُ (إلى العرش) وتقدير الكلام (فأنطلقُ إلى العرش فأتى تحتَ العرش) وقد دلَّ عليه ما جاء بعدها.

(لم يفتحه عل أحد من قبلي) هنا حُذِف الجارُ والمجرورُ (من الخلق) وتقدير الكلام (لم يفتحه عل أحد من قبلي من الخلق) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(فأرفع رأسي فأقول) هنا حُذِف الجارُ والمجرورُ (لله) وتقدير الكلام (فأرفع رأسي فأقول لله) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(أمَّتي يا رب) هنا حذف الفعل (اغفر) وتقدير الكلام (اغفر لأمتي يا رب) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(ثم قال) هنا حذف الجار والمجرور(لنا) وتقدير الكلام (ثم قال لنا) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(إن بين المصراعين.... كما بين مكة حمير) هنا حذف الجار والمجرور (من مسافة) وتقدير الكلام (إن بين المصراعين...كما بين مكة وحمير من مسافة) وقد دل عليه ما جاء قبله.

(أو كما بين مكة وبُصرى) هنا حذف الجار والمجرور (من مسافة) وتقدير الكلام (أو كما بين مكة وبُصرى من مسافة) وقد دل عليه ما جاء قبله.

وهنا يمكنني أن أقولَ إن الحذفَ كعنصرٍ من عناصرِ السبكِ له أهميةٌ كبيرةٌ في تماسكِ النصِّ؛ فهو يحركُ ذهنَ المتلقي للبحث عن العنصرِ المحذوفِ وذلك من خلال العودة مرة أخرى إلى الجملة المكتمِلة من النصِّ والتي جاءت قبل الحذف لكى يكتشف ويقدر – من خلال إعمال الذهن – العناصر التي تم حذفها.

ونستطيع القول أن الحذف يعد دليل على مرونةِ اللغةِ العربيةِ التي لا تتقيد بضرورة ذكر كل أجزاء الكلام في الجملة وهو بذلك يعتبر أحد العناصر الهامة في إضفاء الجمال والرونق والبلاغة على اللغة العربية.

ونحن إذا نظرنا إلى عنصرِ الحذفِ في تحليلنا السابق للنصِّ يمكننا القول بأن الحذفَ يتناسبُ مع الطبيعةِ القصصيةِ للنصِّ الحديثي السابق ؛ فمن خلالِ الحذفِ يكتملُ عنصرُ التشويق الذي يهدفُ إليه البناءُ القصصي.

فالمتلقي ينالُ قدراً أكبَر من المتعةِ الذهنيةِ من خلالِ إعمالِ العقلِ للوصولِ إلى العنصرِ المحذوفِ في النَّص لكى يكتملَ أمامَه البناءُ القصصي فتكتمل متعته الشخصية واستفادته من النص القصصي، وهذا ما لاحظناه في نصِّ القصَّةِ الواردةِ في الحديثِ السابق فكلما استمعَ المتلقي لجزءٍ منها كان في شدةِ التلهفِ لإكمالِ بقية ِالأحداثِ التي سترد بها، ويظل يُعمِل ذهنَه وعقلَه ويفكر في الكيفية التي ستنتهي عليها القصةُ الواردة ُفي الحديثِ، وبصفةٍ خاصة ٍلأن هذه القصة الواردة بالحديث تمثل حالة خاصة تتعلق بالمتلقي نفسه وبغيره من المتلقين الذين تنطبق عليهم أحداث القصة الحديثية.

– كذلك فى الحديث السابق نجد أن من عناصر السبك المتوفرة في النص عنصـــر **الـــربط** ويُعدُّ الربط من عناصِرِ التماسُك النصي.

ونلاحظ أن لعنصر الربط في النَّصِّ أمثلة متعددة:

في بداية الحديث نجد (حدثنا محمد بن مُقاتل أخبرنا عبد الله) فهنا نجد ترادف بين الفعلين (حدثنا وأخبرنا) وهو وسيلة من وسائل الربط المعجمي، فالترادف من شأنه أن يؤكد المعنى الذي يريده المرسل.

- (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – أتى بلحمٍ فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة) فهنا نلاحظ وجود رابط زمني من خلال (الفاء) في الفعلين (فرفع– فنهش) فالفاء هنا قد قامت بعمل نوع من الترتيب الزمني، والرابط الزمني يندرج تحت ما يطلق عليه الربط النحوي.
- (يجمع الله الأولين والآخرين) هنا نجد وجود أكثر من وسيلة من وسائل الربط فهنا ربط إضافي من خلال حرف العطف (الواو) وهو يندرج تحت الرابط النحوي، وكذلك هناك ربط معجمي من خلال التضاد الواقع بين الكلمتين (الأولين والاخرين) ففي يوم القيامة سيجمع الله تعالي جميع الخلق منذ بداية الخليقة حتى نهايتها. وهو ما يزيد من قوة الترابط بين أجزاء النص.
- (يجمع الله الأولين.... فيُبصرهم) هنا جاءت (الفاء) لتفيد الربط الزمني في الأحداث فبعد أن يجمع الله الناس يوم القيامة تتم بعدها عملية التبصرة، وهي تقع تحت ما يطلق عليه الربط النحوي.
- (فيبصرهم الناظر ويُسمعهم الداعي) فهنا نجد وجود ربط إضافي من خلال حرف العطف (الواو) والذي يجمع بين الفعلين (يُبصرهم ويُسمعهم) فهنا تم الجمع بين فعلي الإبصار والإسماع وهما من أقوى الحواس لدى الإنسان.
- (فيقول بعض الناس) هنا نلاحظ وجود ربط زمني من خلال (حرف الفاء) وهو يندرج تحت الربط النحوي.
- (ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟) فهنا نجد تكرار الاسم الموصول (ما) وهو ما يندرج تحت الربط المعجمي، فالتكرار هنا يفيد تأكيد المعنى.
- (ألا تنظرون إلى من يشفع لكم.....؟ فيقول بعض الناس) فهنا نجد (الفاء) في الفعل(يقول) قامت بعمل ربط زمني فهي أفادت الترتيب حيث كان السؤال عمن يشفع للناس عند الله فجاء الرد بعد السؤال مباشرة من بعض الناس وقد أفادت الفاء سرعة الرد.
- (أبوكم آدم فيأتون فيقولون:) هنا جاءت (الفاء) أيضاً وقامت بعمل ربط زمني للأحداث فهي تفيد الترتيب الزمني، فبعد أن عرف الناس أن أبوهم أدم من الممكن أن يشفع لهمم بالتالي ذهبوا إليه وبدأ حديثهم إليه.

(يا آدم أنت أبو البشر) هنا نجد ربط معجمي من خلال الترادف بين (آدم – أبو البشر) وهنا نجد أن المزج بين عناصر الربط النحوي وعناصر الربط المعجمي من شأنها أن تقوي التماسك النصي بين أجزاء النص.

- (خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة) هنا نجد ربط نحوي من خلال الربط الاضافي (بالواو) التي قامت بدور العطف بين (خلقك – نفخ–أمر) والتي أفادت الجمع بين هذه الأفعال.
- (أمر الملائكة فسجدوا لك) فهنا (الفاء) قامت بعمل ربط زمني بين فعلين (أمر–سجدوا) فعندما أمره الله تعالى الملائكة بالسجود فكانت النتيجة مباشرة وهي أنهم سجدوا مباشرة لآدم عليه السلام.
- (أمر الملائكة.....وأسكنك الجنة) هنا(الواو) قامت بعمل ربط إ ضافي من خلال العطف، فبعد أن أمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام أسكن الله آدم الجن.
- (فيقول ربي غضب غضباً لم يغضب قبله) فهنا نجد تضاد بين (غضب ولم يغضب) فهو تضاد بالنفي، وهنا كلمة (قبله) قامت بعمل ربط زمني في الجملة من خلال الظرفية الزمانية.
- (لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله) هنا نجد تكرار كلمة (مثله) تقوم بعمل ربط معجمي فالتكرار من شأنه أن يقوم بتوكد المعنى، وهنا كلمة (بعده) قامت بعمل ربط زمني في الجملة من خلال الظرفية الزمانية فهي نوع من أنواع الربط النحوي، ونلاحظ أيضا ما قام به التضاد بين(قبله – بعده) من دور في إقامة التماسك النصي.
- (ونهاني عن الشجرة فعصيته) هنا نجد ربط زمني من خلال (الفاء) فنجد أن الله نهى آدم عن الأكل من الشجرة وكانت النتيجة إغواء الشيطان له فعصى الله فقامت الفاء بعمل ربط نحوي.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح) هنا نجد أيضاً تكرار للفعل(اذهبوا) والذي قام بعمل ربط معجمي، فالتكرار للفعل هنا أفاد توكيد المعنى.
- (اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً) هنا نجد أن الناس خضعوا لأمر سيدنا آدم فكانت النتيجة أنهم أطاعوه وذهبوا إلى سيدنا نوح، فهنا جاءت (الفاء) عقب الفعل (فيأتون) لتوضيح أن نتيجة أمر سيدنا آدم للناس بالذهاب إلى سيدنا نوح أنهم استمعوا إلى كلامه.
- (فيقول ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا نجد تضاداً بالنفي بين (غضب ولم يغضب) والتضاد هنا نوع من أنواع الربط المعجمي الذي يقوم بعمل ترابط بين أجزاء النص، وهنا كلمة (قبله) قامت بعمل ربط زمني في الجملة من خلال الظرفية المكانية.
- (لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) فهنا تم تكرار كلمة (مثله) والتكرار هنا يقيم نوعاً من الربط المعجمي ويؤكد المعنى، وكلمة (بعده) قامت بعمل ربط زمني في الجملة من خلال الظرفية المكانية، ونلاحظ أيضا ما قام به التضاد بين (قبله – بعده) من دور في إقامة التماسك النصي.
- (نفسي نفسي) هنا أيضا تكرار كلمة (نفسي) قد قام بعمل نوع من الربط المعجمي، والتكرار هنا قد أكد لنا خوف سيدنا نوح – عليه السلام – من غضب الله يوم القيامة الامر الذي دفعه للنجاة بنفسه.
- (اذهبوا إلى غيري اذهبوا،إلى إبراهيم) هنا نجد تكرار فعل (اذهبوا) مما يؤكد المعنى من خلال الربط المعجمي.
- (اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم) هنا جاء فعل الأمر من سيدنا نوح إلى الناس يوم القيامة بأن يتركوه ويذهبوا إلى سيدنا إبراهيم كي يشفع لهم عند ربهم فكان نتيجة أمره

أنهم ذهبوا إلى إبراهيم، وأتضح ذلك من خلال حرف (الفاء) في الفعل (فيأتون) الذي يدل على سرعة تلبية الأمر.

- (إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) فهنا نلاحظ وجود التضاد بين (غضب ولم يغضب) وهو تضاد بالنفي، والتضاد نوع من أنواع الربط المعجمي الذي يجعل النص متماسكاً، وهنا كلمة (قبله) قامت بعمل ربط زمني في الجملة فهى ظرف يدل على الزمان.
- (ولن يغضب بعده مثله) هنا كلمة (بعده) قامت بعمل ربط زمني في الجملة فهى ظرف يدل على الزمان، وهي نوع من أنواع الربط النحوي القائم على الظرفية المكانية.
- (نفسي نفسي) هنا تكرار كلمة (نفسي) قامت بعمل نوع من الربط المعجمي، والتكرارهنا قد أكد لنا خوف سيدنا إبراهيم (عليه السَّلام) من غضب الله عز وجل يوم القيامة الأمر الذي دفعه للنجاة بنفسه.
- (اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى) هنا نجد فعل الأمرالصادر من سيدنا إبراهيم إلى الناس يوم القيامة بأن يتركوه ويذهبوا إلى سيدنا موسى كي يشفع لهم عند ربهم فكان نتيجة أمره أنهم ذهبوا مباشرة واتضح ذلك من خلال حرف (الفاء) في الفعل (فيأتون) الذي يدل على سرعة تلبية الأمر.
- (فضلك الله برسالته وبكلامه) هنا نجد الربط الإضافي من خلال (الواو) التي جمعت بين (رسالته وكلامه) والربط الإضافي من خلال العطف نوع من أنواع الربط النحوي، الأمر الذي يقيم نوعا من التواصل بين أجزاء النص.
- (إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) نجد هنا التضاد القائم من خلال النفي بين (غضب ولم يغضب) والتضاد هنا نوع من أنواع الربط المعجمي، كذلك نجد كلمة (قبله) وهي من عناصر الربط الزمني الذي يربط بين زمن الحدث وبين أزمنة سابقه وهو من أنواع الربط النحوي.
- (ولن يغضب بعده مثله) ونجد هنا كلمة (بعده) تمثل عنصرا من عناصر الربط الزمني الذي يربط بين زمن الحدث والزمن اللاحق عليه، وهو من أنواع الربط النحوي.
- (نفسي نفسي) هنا تكرار كلمة (نفسي) قامت بعمل نوع من أنواع الربط المعجمي، والتكرار هنا قد أكد لنا خوف سيدنا موسى عليه السلام من غضب الله عز وجل يوم القيامة الأمر الذي دفعه للنجاة بنفسه.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم) هنا نجد تكرار لفعل الأمر(اذهبوا) قام بعمل توكيد للمعنى المراد من خلال الربط المعجمي.
- (اذهبوا إلى عيسى بن مريم، فيأتون عيسى) هنا صدر فعل الأمر من سيدنا موسى إلى الناس يوم القيامة بأن يتركوه ويذهبوا إلى سيدنا عيسى ابن مريم ليشفع لهم عند ربهم فكان نتيجة أمره أنهم ذهبوا إلى سيدنا عيسى مباشرة ويتضح هذا من خلال حرف(الفاء) في الفعل (فيأتون) الذي يدل على سرعة تلبية أمره.
- (يا عيسى أنت رسول الله وكلمته) هنا (الواو) قامت بعمل ربط إضافي وهو نوع من الربط النحوي من خلال العطف فالواو هنا أضافت إلى رسول الله عيسى أنه أيضاً كلمة الله التي ألقاها إلى مريم.
- (رسول الله وكلمته.... وروح منه) هنا نجد الواو قامت بعمل ربط إضافي بين كل من (رسول الله وكلمته وروح) وهو نوع من الربط النحوي، الذي يؤدي إلى تماسك النص واتصاله.
- (كلمت الناس في المهد صبيا) هنا نجد ترادف بين (في المهد- صبيا) فكلاهما يدور في فلك دلالى واحد و يقيم هذ الترادف نوعاً من الربط المعجمي.
- (إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب) نجد هنا وجود التضاد بين (غضب ولم يغضب..) و هو تضاد بالنفي، والتضاد يعد نوع من أنواع الربط المعجمي الأمر الذي يؤدي إلى تماسك وتواصل النص.

- (لم يغضب قبله مثله) نجد هنا كلمة (قبله) تمثل عنصراً من عناصر الربط الزمني الذي يربط بين زمن الحدث والزمن السابق عليه، وهو نوع من أنواع الربط النحوي.
- (و لن يغضب بعده مثله) هنا نجد كلمة (بعده) تمثل عنصرا من عناصر الربط الزمني الذي يربط بين زمن الحدث والزمن اللاحق عليه، وهو نوع من أنواع الربط النحوي من خلال الظرفية الزمانية، وهنا بين (قبله وبعده) تضاد يجعل المعنى متصلاً فهو يدخل ضمن الربط المعجمي.
- (نفسي نفسي) هنا تكرار كلمة (نفسي) قامت بعمل نوع من الربط المعجمي، والتكرار هنا قد أكد لنا خوف سيدنا عيسى عليه السلام من غضب الله عز وجل يوم القيامة، الأمر الذي دفعه للنجاة بنفسه.
- (اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى) نجدهنا تكراراً لفعل الأمر(اذهبوا) الذي قام بعمل توكيد للمعنى المراد من خلال الربط المعجمي.
- (اذهبوا إلى محمد، فيأتون محمداً) هنا صدر فعل الأمر من سيدنا عيسى – عليه السلام – إلى الناس يوم القيامة بأن يتركوه ويذهبوا إلى سيدنا محمد–عليه الصلاة والسلام– ليشفع لهم عند ربهم فجاء نتيجة أمره أنهم ذهبوا إلى سيدنا محمد مباشرة، ويتضح هذا من خلال حرف (الفاء) في الفعل (فيأتون) الذي يدل على سرعة تلبية الفعل.
- (فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء) نجد الواو هنا قامت بعمل ربط إضافي بين كل من (رسول وخاتم) وهو نوع من الربط النحوي من خلال العطف والذي يؤدي إلى تماسك النص واتصاله.
- (قد غفر الله لك ما تقدم، وما تأخر) نجد هنا تكرارا للاسم الموصول (ما) وهو يدخل ضمن ما يسمى بالربط المعجمي، وكذلك التضاد الذي وقع بين (تقدم وتأخر) فيما يندرج أيضاً تحت ما يسمى بالربط المعجمي، والذي من شأنه أن يقيم اتصالا بين أجزاء النص ويؤدي إلى تماسكه.
- (اشفع لنا إلى ربك...فأنطلقُ فأتى تحت العرش) هنا جاء فعل الأمر اشفع من الناس والذي يحمل في صيغته الطلب من الرسول بأن يشفع لهم عند الله فجاء الفعلان (فأنطلق– فأتى) المقترنان بالفاء ليوضحا سرعة الاستجابة لطلب الناس من الرسول (صلى لله عليه وسلام) بأن يشفع لهم عند الله – عز وجل – وقد جاء هذان الفعلان كنتيجة مباشرة لطلب الشفاعة فكان لذلك أثرٌ كبيرٌ في الاتصال في النص وبالتالي عمل نوع من التماسك في النص.
- (فأقع ساجداً لربي...) هنا جاء الفعل (فأقع) أيضاً مقترناً بالفاء بعد أن طلب الناس من الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يشفع لهم عند الله، فجاء رد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم سريعا مباشراً كنتيجة مباشرة لطلب الشفاعة منه، فالفاء هنا قامت بعمل ربط زمني في النص.
- (ثم يفتح الله عليَّ من محامدهِ وحسنِ الثناءِ عليه) جاءت هنا أداة الربط الزمني (ثم) لترتيب الأحداث زمنياً مع الدلالة على مرور فترة زمنيه بينهما، فهي قد أدت دورا بعمل ربط زمني من خلال العطف والذي يدخل في إطار الربط النحوي، حيث أن الناس طلبوا في البداية من الرسول صلى الله عليه وسلام أن يشفع لهم عند الله، فاستجاب الرسول لطلبهم ووقع ساجداً بين يدي الله لطلب الشفاعة ثم فتح الله عليه بما يمكنه أن يقول أو يثني به على الله عز وجل حتى يتقبل الله منه الشفاعة.
- (يفتح الله...شيئا لم يفتحه على أحد) هنا نجد التضاد بين الفعلين (يفتح– لم يفتح) من خلال النفي وهو ما يؤدي إلى عمل نوع من التواصل والتماسك بين أجزاء النص.
- (ثم يقال يا محمد) تأتي هنا (ثم) لتفيد أيضاً مرور فترة زمنيه بين سجود الرسول لله تعالى والثناء عليه بما لم يقــُله أحد من قبل، وبين نداء الله تعالى على سيدنا محمد

(صلى الله عليه وسلم) لكي يؤكد له استجابة طلبه في الشفاعة، فهنا (ثم) أداة من أدوات الربط الزمني القائم على العطف والذي يندرج تحت الربط النحوي.

- (ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفَّع) نجد هنا نوع من الترتيب المنطقي في الأفعال (ارفع – سل – اشفع) وهو ما يقوم بعمل اتصال بين أجزاء النص.

-(فأرفع رأسي، فأقول) هنا نجد (الفاء) التي تعد من أدوات الربط الزمني الذي يندرج تحت الربط النحوي قامت بعمل هام وهو إفادة الترتيب والسرعة بعد مرور فترة زمنية بسيطة من وعد الله تعالى للرسول بأن يلبي له ما يطلبه.

(فيقال: يا محمد أدخِل من أمتك من لا حساب....) هنا تأتي (الفاء) التي تمثل أداة للربط الزمني لتوضيح لنا سرعة الاستجابة من الله – عز وجل – لطلب سيدنا محمد الشفاعة وذلك إذا دل على شيء إنما يدل على شدة حب الله تعالى لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

نلاحظ من خلال تحليل عنصر الربط في الحديث السابق تنوع أدوات الربط التي جاءت في الحديث والتي استخدمت لإقامة الربط بين أجزاء الحديث، فقد وجدنا أدوات ربط معجمي بالإضافة إلى أدوات ربط نحوي.

ومن أدوات الربط المعجمي التي قابلتنا من خلال التحليل (التكرار) والتكرار من شأنه أن يقوي من تماسك أجزاء النص ؛ فالتكرار يقوم بعمل نوع من الاستمرارية، ومن خلال استمرار تكرار الكلمة أو الجملة تتتابع أجزاء النص وتتصل وذلك كما رأينا في الحديث النبوي السابق تحليله.

كذلك فإن التكرار لبعض الكلمات أو الجمل يجعلها محوراً أساسيا يدور حوله النص ومن ثم يؤدي إلى قوة تماسك أجزاء النص.

والتكرار كذلك يجعل الجمل متعلقة ببعضها البعض، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إدراك المتلقي للنص وفهمه له، وهذا يتناسب مع الطبيعة القصصية للنص؛ فالتكرار هنا قد أفاد تثبيت المعنى المراد من النص في ذهن المتلقي وهو المراد من نص الحديث الذي يهدف إلى الوعظ والإرشاد.

أيضاً فإن التكرار قد يؤدي إلى توضيح جزء سابق في النص للمتلقي لم يتضح له في حينه، لكنه أصبح أكثر وضوحا بعد ذلك بسبب التكرار، وهذا كله يؤدي إلى قوة الصلة والتماسك بين أجزاء النص.

والتكرار كذلك من شأنه إنتاج صور جديدة ومتتالية في ذهن المتلقي لنفس الموقف المتكرر، وهو ما يفيد الجانب الدلالي في النص.

كذلك نجد في النص الحديثي السابق بعض صور الربط المعجمي القائمة من خلال (التضاد) الذي من شأنه أن يبرز المعنى المراد توضيحه أمام المتلقي من خلال عرض المتقابلات، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى قوة الترابط النصي، كما رأينا الأثر الذي قامت به المتضادات التي وردت في الحديث النبوي السابق ودورها في إحداث قوة السبك والتماسك في النص.

كذلك رأينا في النص الحديثي السابق بعض أدوات الربط النحوي، مثل الربط النحوي الإضافي والزمني، وذلك من خلال أدوات العطف (الواو – الفاء – ثم) والتي أفادت الجمع بين أجزاء النص وفي نفس الوقت ترتيب الأحداث من ناحية الزمن، وهذا أيضا من شأنه إقامة التواصل بين أجزاء النص وزيادة تماسكها، سواء من خلال الكلمات والجمل، أو من خلال الدلالة.

– وإذا انتقلنا إلى السبك المعجمي فى الحديث السابق نجد أن من عناصرالسبك المعجمى المتوفرة في النص **التكرار والتضام**

وبالنظر إلى النص نستطيع أن نرى **ملامح السبك المعجمي** وذلك كما يلي:

بالنظر هنا في بداية الحديث نجد تكرارا للفعل (أخبرنا) وذلك في (أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان) والتكرارهنا يؤدي إلى تقوية المعنى وتوكيده.

- (الأولين والآخرين) هذان اللفظان بينهما نوع من المصاحبة اللغوية، ففي أغلب الاحيان تأتي هاتان اللفظتان متصاحبتان.
- (فيُبصرهم الناظر ويُسمعهم الداعي) فهنا الفعلان (يبصر- ويسمع) فعلان غالباً ما يكون بينهما مصاحبة لغوية، ففي معظم الأحيان يأتي هذان الفعلان مع بعضهما في نفس السياق.
- (ألا ترون إلى...؟ ألا تنظرون إلى من يشفع) هنا نجد الفعلين(ترون- تنظرون) بينهما نوع من التكرار وهو التكرار من خلال الترادف.
- (يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك... وأمر الملائكة فسجدوا...، وأسكنك الجنة...) فهنا نجد وجود نوع من السبك المعجمي وذلك من خلال الترادف القائم على التفصيل بعد الاجمال ففي البداية جاءت جملة (يا أدم أنت أبو البشر) ثم جاء تفصيل هذا القول المجمل بعد ذلك ليوضح كيف أصبح آدم أباً للبشر فنجد ذلك في (خلقك الله – نفخ فيك من روحه – أمر الملائكة فسجدوا لك – أسكنك الجنة) فكل هذا يُعد تفصيل بعد إجمال.
- (اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح) هنا نجد تكرار الفعل(اذهبوا) فهنا التكرار يقيم نوعا من التماسك النصي المعجمي مما يقوي عنصر الاتصال بين أجزاء النص.
- (ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله) هنا في هذه الجزئية من الحديث نجد نوعا من التماسك المعجمي من خلال التكرار القائم من خلال اسم عام غير محدد الدلالة ويتمثل في كلمة (مثله) فهى من الكلمات التي تُدرك دلالتها من خلال السياق.
- (يا عيسى أنت رسول الله وكلمته) هنا نجد نوعاً من التماسك المعجمي القائم على التكرار بين (رسول الله – كلمته) فهنا نجد التكرار قائما على الترادف من خلال إعادة المعني لكن مع اختلاف الفظ.
- (إن ربي قد غضب.....لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله) فهنا نجد نوعاً من التضام أو المصاحبة اللغوية بين كلمتين ها(قبله – بعده) فهاتان الكلمتان غالباً ما تأتيان متصاحبتان وهو يقيم نوعاً من التماسك المعجمي الذي يقيم نوعاً من التواصل بين أجزاء النص.
- (يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء) هنا نجد نوعا من التماسك المعجمي المتمثل في (رسول الله – خاتم الأنبياء) فهنا نجد تكرار قائم على الترادف من خلال اشتراك المعنى مع اختلاف اللفظ.
- (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) هنا نجد نوعاً من المصاحبة اللغوية بين كل من (تقدم وتأخر) فغالباً ما تأتي هاتان الكلمتان متصاحبتان مما يقيم نوعا من التماسك المعجمي الذي يجعل النص متصلاً ببعضه ومتماسكاً.
- (ثم يفتح الله على من محامده، وحسن الثناء عليه شيئا) هنا جاء نوع من التكرار بين (يفتح الله على...، شيئا) فنجد هنا أن التكرار قائم من خلال الإتيان باسم عام غير محدد الدلالة وهو (شيئا) مما يقيم نوع من التماسك المعجمي، مما يؤدي إلى قوة تماسك النص.
- (أمَّتي يا رب – أمَّتي يا رب) نجد هنا وجود تماسك معجمي قائم على التكرار القائم على إعادة نفس اللفظ مما يؤدي إلى توكيد المعنى.

ويمكننا القول هنا أنه من خلال متابعة عناصر السبك المعجمي رأينا أنَّ الحديث محل التحليل قد وردت فيه صور من صور السبك المعجمي مثل التكرار بأشكاله المختلفة والتكرارمن شأنه أن يقوي من تماسك أجزاء النص

فإن التكرار لبعض الكلمات أو الجمل يجعلها محوراً أساسيا يدور حوله النص ومن ثم يؤدي إلى قوة تماسك أجزاء النص، والتكرار كذلك يجعل الجمل متعلقة ببعضها البعض، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إدراك المتلقي للنص وفهمه له، وهذا يتناسب مع الطبيعة القصصية للنص؛ فالتكرار هنا قد أفاد تثبيت المعنى المراد من النص في ذهن المتلقي وهو المراد من نص الحديث الذي يهدف إلى الوعظ وبث روح الطمأنينة في نفوس المؤمنين حيث أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد وعدهم من خلال الحديث بالشفاعة لهم عند الله تعالى.

والتكرار كذلك من شأنه إنتاج صور جديدة ومتتالية في ذهن المتلقي لنفس الموقف المتكرر، وهو ما يفيد الجانب الدلالي في النص، والتكرار أيضا يقوم بعمل تثبيت للمعطيات الواردة في القصة والتي يهدف الحديث إلى توصيلها لذهن المتلقي مما يقوم بعمل نوع من التواصل بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص والمتلقي من ناحية أخرى وهو ما رأيناه من خلال تحليل النص الحديثي السابق.

ومن عناصر السبك المعجمي أيضا التي وجدناها في النص (التضام) والذي من شأنه أن يجمع بين المفردات التي تجمعها بعض أشكال التقارب مثل علاقة التقارب الذّكري بين بعض المفردات أو علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالجزء، فكل هذه الأمور من شأنها إقامة نوع من الترابط النصي بين أجزاء النص، والذي يتناسب بدوره مع طبيعة العمل القصصي.

نتائج البحث

وفي نهاية تناول معيار السبك في تحليل الأحاديث السابقة يمكننا أن نقول:

١- إن أدوات السبك (المعجمي والنحوي) من حيث التكرار والتضام (أدوات السبك المعجمي)، ومن حيث الإحالة والاستبدال والحذف والربط (أدوات السبك النحوي) تتناسب تماما مع الشكل القصصي للنص، فقد تناسبت مع النصوص الحديثية السابق تحليلها.

٢- كان للإحالة والحذف والربط بأدواته المختلفة النصيب الأوفر في تحليل النصوص السابقة فهذه الأدوات الثلاثة ظهرت من خلال التحليل السابق أنها الأكثر تناسبا مع الأسلوب القصصي لما لها من دور كبير في إقامة عملية الترابط والتماسك بين أجزاء الكلام في النص، لكن هذا لا ينفي دور الاستبدال والتكرار والتضام في دعم الترابط النصي إلا أن هذه الأدوات الأخيرة قد وردت في النصوص السابقة بنسبة أقل من غيرها.

٣- التحليل النصي لا يهتم بالسياق فقط لكنه يهتم أيضاً بالسياق الذي ورد فيه النص.

٤- لا يمكننا القول بانفصال نحو الجملة ونحو النص، فهما متكاملان فالجملة تعتبر بمثابة النواة بالنسبة للنص.

٥- وجدنا أنه من خلال تحليل النص السابق يتضح لنا مدى قوة وتماسك أجزاء النص الحديثي لأنه كلام من لا ينطق عن الهوى.

٦- أرى أنه من الضروري عمل نظرية عربية تقنن لعلم اللغة النصي حتى تتم بلورة مصطلحاته، وأن تتضافر الجهود لجمع آراء النقاد للاتفاق على عناصر وأدوات وأهداف وغايات علم اللغة النصي.

Abstract

Well structured script Between Theory and enforcement

By Mohammed Al-Sayed Suleiman Al-Abd

And Nadia Hassan Omar Hammam

And Hani Mohamed Said Ali Ibrahim

directed its fairly widespread in recent research to the analysis of the texts as the largest unit of analysis, so be revenged for its defeat to the surroundings of the text within the sentence, but this does not allow us to ask about the sentence away; always sentence is the core of the text. It is in this spirit that I wanted to touch on the research elements of the text (which is well structured) with application on models of the Prophet. This research has been divided into two parts; the first dealing with careful craftsmanship in theory, the second you apply the elements of well structured on the model of the prophet's hadith

الهوامش

(١) روبرت دى بوجراند: " النص والخطاب والإجراء "، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب،ط١، ١٩٩٨، ص١٠٣، ١٠٤.

(٢) د.سعيد حسن بحيرى:" علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات "الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان)ط١٩٩٧،١م، ص ١٤١.

(٣) انظر ظاهرة الحذف في اللغة العربية في ضوء علم اللغة النصي، رسالة دكتوراة، البحث: إيهاب محمود أحمد، ص ١٤

(٤) د.صبحي براهيم الفقي:"علم اللغة النصي،بين النظريةوالتطبيق"،دارقباء، ط١٤٢١،١هـ/٢٠٠٠م، ص ٩٦.

(٥) د. محمد خطابى: " لسانيات النص "، ص ١٦ – ١٩.

(٦) Cohesion in English , Halliday & R. Hassan , p 31

(٧)المرجع السابق نفسه ٣١

(٨) Cohesion in English , Halliday & R. Hassan , p. 88 – 141.

(٩) روبرت دى بوجراند: " النص والخطاب والإجراء "، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب،ط١، ١٩٩٨ ،ص ٣٠١.

(١٠) د. صلاح فضل: " بلاغة الخطاب وعلم النص " المجلس الوطني للثقافة والفنون،ط١٩٩٢،١م، ٢١٢.

(١١) د.صبحي براهيم الفقي: " علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق "، دارقباء، ط١٤٢١،١هـ/٢٠٠٠م، ٢ / ٢٠٨

(١٢) د. محمد عبد المطلب: " البلاغة العربية "، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢١٨

(١٣) Cohesion in English , Halliday & R. Hassan , p.274

(١٤) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: " ابن منظور "، مادة (رَدَفَ).

(١٥) محمد نور الدين المُنجد: " الترادف في القرآن الكريم "،دار الفكر، دمشق، ط١٩٩٧،١م، ص ٣٠.

(١٦) المرجع السابق نفسه: ص ٣٥.

(١٧) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري:"أساس البلاغة "،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١٤١٩،١هـ/١٩٩٨م، مادة (شَرَكَ) ص ٣٢٨.

(١٨) محمدبن محمد بن عبد الرازق الزبيدي: " تاج العروس من جواهر القاموس "،طبعة الكويت،ط٢، المقدِّمة.

(١٩) تقي الدين أبو الحسن علي السبكى: " الإبهاج في شرح المنهاج "،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ١ / ٢٤٨
(٢٠) محمد داود: " العربية وعلم اللغة الحديث "،دار غريب للنشر،القاهرة،ط٢٠٠١،١م، ص ١٩٣
(٢١) حلمي خليل: " مقدمة لدراسة فقه اللغة "،دار المعرفة الجامعية،ط١، ١٩٩٨م، ص ١٧٧.
(٢٢) Ronathanfine: How Language Work p.10
(٢٣) Cohesion in English , Halliday & R. Hassan.p.229
(٢٤) Stephen & Lester: Coherence , Cohesion and Writing Quality,p.238
(٢٥) Cohesion in English , Halliday & R. Hassan.p 238
(٢٦)المرجع السابق نفسه ٢٣٨
(٢٧) روبرت دى بوجراند: " النص والخطاب والإجراء "، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب،ط١، ١٩٩٨، ص ٣٠٠.
(٢٨) سورة آل عمران، الآية ١٣.
(٢٩) محمد خطابي: " لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب "،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١٩٩١،١م، ص: ١٩، ٢٠، ٢١
(٣٠) محمد خطابي: " لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب "،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط١٩٩١،١م، ص ٢٤
(٣١) محمد خطابي: " لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب "،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط١٩٩١،١م، ص ٢٤

المراجع

المراجع العربية

١- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري:"أساس البلاغة "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١٤١٩،١هـ/١٩٩٨م
٢-إيهاب محمود أحمد، ظاهرة الحذف في اللغة العربية في ضوء علم اللغة النصي، رسالة دكتوراة
٣-تقي الدين أبو الحسن علي السبكى: " الإبهاج في شرح المنهاج "،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٤-حلمي خليل: " مقدمة لدراسة فقه اللغة "،دار المعرفة الجامعية،ط١
٥-روبرت دى بوجراند: " النص والخطاب والإجراء "، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب،ط١، ١٩٩٨
٦-د.سعيد حسن بحيرى:" علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات "الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان) ط١٩٩٧،١م
٧-د.صبحي براهيم الفقي:"علم اللغة النصي،بين النظريةوالتطبيق"،دارقباء، ط١٤٢١،١هـ/ ٢٠٠٠م
٨-د. صلاح فضل: " بلاغة الخطاب وعلم النص " المجلس الوطني للثقافة والفنون،ط١٩٩٢،١م
٩-محمد بن محمد بن عبد الرازق الزبيدي: " تاج العروس من جواهر القاموس "،طبعة الكويت،ط٢
١٠-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ
١١-د.محمد خطابي: " لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب "،المركز الثقافي العربي، بيروت،ط١٩٩١،١م
١٢-محمد داود: " العربية وعلم اللغة الحديث "،دار غريب للنشر،القاهرة،ط٢٠٠١،١م
١٣-د. محمد عبد المطلب: " البلاغة العربية "، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م
١٤-محمد نور الدين المُنجد: " الترادف في القرآن الكريم "،دار الفكر، دمشق، ط١٩٩٧،١م

المراجع الأجنبية

١-Cohesion in English , Halliday & R. Hassan
٢-Ronathanfine: How Language
٣-Stephen & Lester: Coherence , Cohesion and Writing Quality